

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ليست انتخابات بلدية بل إقرار بالتنازل

الخبر:

أعلنت لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية نتائج الانتخابات المحلية التي جرت لبلديات ومجالس قروية في الضفة الغربية ومدينة دير البلح وسط قطاع غزة. وكان هناك تدين ملحوظ في نسبة المشاركة فيها.

التعليق:

في وقت يعيش فيه الناس في الأرض المباركة أوضاعاً سيئة مزرية من كل النواحي والمجالات؛ تدينس للمسجد الأقصى والمسجد الإبراهيمي، واعتداءات متكررة من المستوطنين من قتل وترويع وحرق ممتلكات، وتكيل بالأسرى، ووضع اقتصادي يضع معظم الناس تحت خط الفقر؛ جاءت انتخابات البلديات وكأن هذه المآسي تحصل في بلاد أخرى لا شأن لنا بها!!

وتدعي السلطة أنها في أزمة مالية مرتبطة بتراجع الموارد وحجز أموال المقاصة، ما انعكس على موازنة الانتخابات التي جرى تقليصها!! ولكن هناك ملايين صُرفت هدرًا على تلك الانتخابات وبلا فائدة، بدل صرفها على رعاية الناس وتصريف شؤونهم.

ومما زاد الطين بلةً تعديل قانون الانتخابات، حيث أصبح لزاماً على كل مرشح تقديم إقرار موقع بالالتزام بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني وموافقته على اتفاقياتها وبرنامجه السياسي مما ورد في اتفاقية أوسلو وغيرها، أي الموافقة على خيانتها بتمكين كيان يهود من الأرض المباركة وسياسته الإجرامية بحق أهلها، ما يجعل الاشتراك فيها بأي شكل حرام شرعاً سواء بالترشيح أو الانتخاب، لأن ذلك يعني الموافقة على ما وقعوا عليه من تنازل وذل وعار. وعلماء الفقه المعاصر يزيّنون هذا الحرام بأن هذه مؤسسة خدمتية، وأنه بالعزوف عن الاشتراك فيها يسمحون للفساد بالاستمرار على قاعدة درء المفسد أولى من جلب المصالح! متجاهلين أن هذا الاشتراك إقرار بالتنازل عن الأرض المباركة وخيانة لله ورسوله.

وفيما يتعلق بتمثيل المرأة (الكوطة النسائية) والتي تحدد عدداً معيناً من المرشحات للفوز بغض النظر عن نسبة التصويت لهن، فقد بلغت نسبة النساء الفائزات نحو 33% من إجمالي الفائزين، مع تطلعات رسمية لرفع هذه النسبة في الدورات المقبلة، وهذا ليس إقراراً بدورهن بقدر ما هو تنفيذ لاتفاقية سيداو والجنر الذي يدعون له.

وما حصل في الدعاية الانتخابية كان تجسيداً واضحاً للعصبية العائلية والعشائرية والحزبية، والتي لا تهمها مصلحة البلد ولا خدمة أهلها، بل كراسي ومناصب لابن العائلة هذه أو العشيرة تلك أو الحزب المنتفذ حتى لو كان الثمن الإقرار بالتنازل عن فلسطين والادعاء أن هذا كان شكلياً وورقياً فقط!!

والحمد لله أن الوعي بين الناس ازداد بأن هذه سلطة مهترئة عفنة أزكمت رائحة فسادها وخيانتها الأنوف. فكان الإقبال على الاقتراع ضئيلاً لا يتعدى في معظم الأماكن 10-30% من مجموع الناخبين، وأكثر من نصف الهيئات المحلية فازت بالتركية لأنها لم تتقدم إلا قائمة واحدة هي قائمة فتح التابعة للسلطة.

وإننا ندعو الله تعالى أن ينير القلوب والعقول أكثر ويعلم أهل فلسطين وغيرها أنه لا حل لكل ما نعيشه من احتلال وفساد وضيق عيش إلا بدولة إسلامية تقيم الحق والعدل وتقطع دابر المغضوب عليهم وأعدائهم.

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

مسلمة الشامي (أم صهيب)